مَنْظُومَة

أَبِي إِسْحَاقَ الْبِيرِيِّ

لِأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْعُودٍ التُّجِيبِيِّ

الْفِرْنَاطِيِّ الْإِلْبِيرِيِّ

AKMAL BOOKSSTORE
Mogadisho -Somalia
Suuqa bakaraha

منظومة أبي إسحاق الإلبيري

لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود التجيبي
الغرناطي الإلبيري

حقوق الطبع محفوظة

الترقيم الدولي
978-977-6232-07-5

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٨٩٠٤

الطبعة: الأولى

التاريخ: ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م

المقدمة

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فبين يديك أيها القارئ الكريم درة غالية، وجوهرة ثمينة، ولؤلؤة فريدة، وهي منظومة الفقيه أبي إسحاق الإلبيري في نصيحته لولده في الحث علىٰ طلب العلم وآدابه، وقد أودع فيها من اللآلئ والجواهر والدرر ما تنبهر منها العقول، فجاءت كلماتها تقطر حِكَمًا غالية، ونصائح عالية، ومعاني نفيسة، وآدابًا رفيعة.

لذا، ولغيره فإن حقها علىٰ كل ذي لُبٍّ: الحفظ والتأمل والعظة بها والاعتبار، وحريٌّ بكل ناصح لنفسه من طلبة العلم وأهله أن يعتني بها غاية الاعتناء... لشمولها علىٰ معانٍ لا غنىٰ لطلاب العلم وقاصديه عنها.

التعريف بالإمام الفقيه أبي إسحاق الإلبيري رَحِمَهُ اللَّهُ

هو إبراهيم بن مسعود بن سعد الغرناطي الإلبيري الأندلسي، أصله من أهل حصن العقاب، ولد عام ٣٧٥هـ الموافق ٩٨٥م. وكان رَحِمَهُ اللَّهُ أديبًا معروفًا وشاعرًا مشهورًا من أهل غرناطة بالأندلس...

وقد وقع خلاف شديد بينه وبين ملك غرناطة باديس بن حبوس وأنكر عليه لاتخاذه وزيرًا من اليهود، فنفاه الملك إلىٰ (إلبيرة)، فألف في منفاه قصيدة أدت إلىٰ ثورة أهل صنهاجة علىٰ الوزير اليهودي فقتلوه...وله أكثر من أربعين قصيدة، وغالب شعره يتناول الحكم والمواعظ، وأشهر قصائده قصيدته لأهل صنهاجة، وقصيدته لابنه في الحث علىٰ طلب العلم التي بين أيدينا هذه...

وتوفي أبو إسحاق الإلبيري رَحِمَهُ اللَّهُ في عام ٤٦٠هـ الموافق عام ١٠٦٨م.

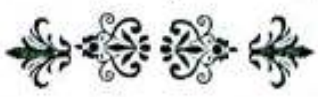

تائية أبي إسحاق الإلبيري

تَفُتُّ فُؤَادَكَ الأَيَّامُ فَتَّا
وَتَنحِتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتَا

وَتَدْعُوكَ المَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَلَا يَا صَاحِ[1] أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا

أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ خِدْرٍ
أَبَتْ طَلَاقَهَا الأَكْيَاسُ بَتَّا

تَنَامُ الدَّهْرَ وَيْحَكَ فِي غَطِيطٍ
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ انْتَبَهْتَا

فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى
مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى

أَبَا بَكْرٍ دَعَوتُكَ لَوْ أَجَبْتَا
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا

إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا

وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَا

---

(١) يا صاح: يا صاحبي، ويسمى هذا الحذف: الترخيم، ولا يكون إلا في النداء.

وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا

وَيَكْسُوكَ الجَمَالَ إِذَا عَرَيْتَا

يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَادُمْتَ حَيًّا

وَيَبْقَىٰ ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا

هُوَ العَضْبُ[1] المُهَنَّدُ[2] لَيْسَ يَنْبُو[3]

تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا

وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا

خَفِيفُ الحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الإِنْفَاقِ مِنْهُ

وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًّا شَدَدْتَا

فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْمًا

لَآثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَا

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوًى مُطَاعٌ

وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فُتِنْتَا

---

(١) يقال: عَضُبَ السيف، أي: صار قاطعًا. (٢) المهند: يطلق على السيف.
(٣) نبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة.

وَلَا أَلْهَـــاكَ عَنْـــهُ أَنِيـــقُ رَوْضٍ
وَلَا خِـــدْرٌ[1] بِزِينَتِهَـــا كَلِفْتَـــا

فَقُـــوتُ الـــرُّوحِ أَرْوَاحُ المَعَـــانِي
وَلَـــيْسَ بِـــأَنْ طَعِمْـــتَ وَلَا شَرِبْتَـــا

فَوَاظِبْـــهُ وَخُـــذْ بِالجِـــدِّ فِيـــهِ
فَـــإِنْ أَعْطَاكَـــهُ اللهُ انْتَفَعْتَـــا

وَإِنْ أُعْطِيـــتَ فِيـــهِ طَوِيـــلَ بَـــاعٍ
وَقَـــالَ النَّـــاسُ: إِنَّـــكَ قَـــدْ عَلِمْتَـــا

فَـــلَا تَـــأْمَنْ سُـــؤَالَ اللهِ عَنْـــهُ
بِتَـــوْبِيخٍ: عَلِمْـــتَ فَهَـــلْ عَمِلْتَـــا

فَـــرَأْسُ العِلْـــمِ تَقْـــوَى اللهِ حَقًّـــا
وَلَـــيْسَ بِـــأَنْ يُقَـــالَ: لَقَـــدْ رَأَسْـــتَا

وَأَفْـــضَلُ ثَوْبِـــكَ الإِحْـــسَانُ لَكِـــنْ
نَـــرَى ثَـــوْبَ الإِسَـــاءَةِ قَـــدْ لَبِـــسْتَا

إِذَا مَـــا لَـــمْ يُفِـــدْكَ العِلْـــمُ خَـــيْرًا
فَخَـــيْرٌ مِنْـــهُ أَنْ لَـــوْ قَـــدْ جَهِلْتَـــا

---

(١) الخدر: كل ما واراك من بيت ونحوه، وستر يُمَدُّ للمرأة في ناحية البيت، والظاهر أنه يقصد به هنا المرأة.

وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَا
سَتَعْجَبُ مِنْ ثِمَارِ العَجْزِ جَهْلًا
وَتَصْغُرُ فِي العُيُونِ إِذَا كَبِرْتَا
وَتُفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْتَا
وَتَذْكُرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ
إِذَا حَقًّا بِهَا يَوْمًا عَمِلْتَا
وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُصْحًا
وَمِلْتَ إِلَى حُطَامٍ قَدْ جَمَعْتَا
لَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
قَدِ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفُلْتَا
فَرَاجِعْهَا وَدَعْ عَنْكَ الهُوَيْنَى
فَمَا بِالبُطْءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَا
وَلَا تَخْتَلْ بِمَالِكَ وَالْهُ عَنْهُ
فَلَيْسَ المَالُ إِلَّا مَا عَلِمْتَا
وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْنٍ
وَلَوْ مُلْكُ العِرَاقِ لَهُ تَأَتَّى

سَـــيَنْطِقُ عَنْـــكَ عِلْمُـــكَ فِي مَـــلَاءٍ
وَيُكْتَـــبُ عَنْـــكَ يَوْمًـــا إِنْ كَتَمْتَـــا

وَمَـــا يُغْنِيـــكَ تَـــشْيِيدُ المَبَـــانِي
إِذَا بِالجَهْـــلِ نَفْـــسَكَ قَـــدْ هَـــدَمْتَا

جَعَلْـــتَ المَـــالَ فَـــوْقَ العِلْـــمِ جَهْـــلًا
لَعَمْـــرُكَ فِي القَـــضِيَّةِ مَـــا عَـــدَلْتَا

وَبَيْنَهُمَـــا بِـــنَصِّ الـــوَحْيِ بَـــوْنٌ
سَـــتَعْلَمُهُ إِذَا «طَـــهَ» قَرَأْتَـــا

لَـــئِنْ رَفَـــعَ الغَـــنِيُّ لِـــوَاءَ مَـــالٍ
لَأَنْـــتَ لِـــوَاءَ عِلْمِـــكَ قَـــدْ رَفَعْتَـــا

لَـــئِنْ جَلَـــسَ الغَـــنِيُّ عَلَى الحَـــشَايَا
لَأَنْـــتَ عَلَى الكَوَاكِـــبِ قَـــدْ جَلَـــسْتَا

وَإِنْ رَكِـــبَ الجِيَـــادَ مُـــسَوَّمَاتٍ
لَأَنْـــتَ مَنَـــاهِجَ التَّقْـــوَى رَكِبْتَـــا

وَمَهْمَـــا اقْـــتَضَّ أَبْكَـــارَ الغَـــوَانِي
فَكَـــمْ بِكْـــرٍ مِـــنَ الحِكَـــمِ افْتَضَـــضْتَا

وَلَـــيْسَ يَـــضُرُّكَ الإِقْتَـــارُ شَـــيْئًا
إِذَا مَـــا أَنْـــتَ رَبَّـــكَ قَـــدْ عَرَفْتَـــا

فَمَـــاذَا عِنْـــدَهُ لَـــكَ مِـــنْ جَمِيـــلِ
إِذَا بِفِنَـــاءِ طَاعَتِـــهِ أَنَخْتَـــا[1]
فَقَابِـــلْ بِـــالقَبُولِ لِنُـــصْحِ قَـــوْلِي
فَـــإِنْ أَعْرَضْـــتَ عَنْـــهُ فَقَـــدْ خَـــسِرْتَا
وَإِنْ رَاعَيْتَـــــهُ قَـــــوْلًا وَفِعْـــــلًا
وَتَـــاجَرْتَ الإِلَهَ بِـــهِ رَبِحْتَـــا
فَلَيْـــسَتْ هَـــذِهِ الدُّنْيَـــا بِـــشَيْءٍ
تَـــسُوؤُكَ حِقْبَـــةً وَتَـــسُرُّ وَقْتَـــا
وَغَايَتُهَـــــا إِذَا فَكَّـــــرْتَ فِيهَـــــا
كَفَيْئِـــكَ أَوْ كَحُلْمِـــكَ إِذْ حَلَمْتَـــا
سُـــجِنْتَ بِهَـــا وَأَنْـــتَ لَهَـــا مُحِـــبٌّ
فَكَيْـــفَ تُحِـــبُّ مَـــا فِيـــهِ سُـــجِنْتَا؟
وَتُطْعِمُـــكَ الطَّعَـــامَ وَعَـــنْ قَرِيـــبٍ
سَـــتَطْعَمُ مِنْـــكَ مَـــا فِيهَـــا طَعِمْتَـــا
وَتَعْـــرَىٰ إِنْ لَبِـــسْتَ بِهَـــا ثِيَابًـــا
وَتُكْـــسَىٰ إِنْ مَلَابِـــسَهَا خَلَعْتَـــا
وَتَـــشْهَدُ كُلَّ يَـــوْمٍ دَفْـــنَ خِـــلٍّ
كَأَنَّـــكَ لَا تُـــرَادُ لِمَـــا شَـــهِدتَّا

---

(١) أناخ بالمكان: أقام، مأخوذ من أناخ الناقة إذا أبركها.

وَلَـــمْ تُخْلَـــقْ لِتَعْمُرَهَـــا وَلَكِـــنْ
لِتَعْبُرَهَـــا فَجِـــدَّ لِمَـــا خُلِقْتَـــا

وَإِنْ هُـــدِمَتْ فَزِدْهَـــا أَنْـــتَ هَـــدْمًا
وَحَـــصِّنْ أَمْـــرَ دِينِـــكَ مَـــا اسْـــتَطَعْتَا

وَلَا تَحْـــزَنْ عَلَى مَـــا فَـــاتَ مِنْهَـــا
إِذَا مَـــا أَنْـــتَ فِي أُخْـــرَاكَ فُزْتَـــا

فَلَـــيْسَ بِنَـــافِعٍ مَـــا نِلْـــتَ مِنْهَـــا
مِـــنَ الفَـــانِي إِذَا البَـــاقِي حُرِمْتَـــا

وَلَا تَـــضْحَكْ مَـــعَ الـــسُّفَهَاءِ يَوْمًـــا
فَإِنَّـــكَ سَـــوْفَ تَـــبْكِي إِنْ ضَـــحِكْتَا

وَمَـــنْ لَـــكَ بِالـــسُّرُورِ وَأَنْـــتَ رَهْـــنٌ
وَمَـــا تَـــدْرِي أَتُفْـــدَى أَمْ غُلِلْتَـــا؟

وَسَـــلْ مِـــنْ رَبِّـــكَ التَّوْفِيـــقَ فِيهَـــا
وَأَخْلِـــصْ فِي الـــسُّؤَالِ إِذَا سَـــأَلْتَا

وَنَـــادِ إِذَا سَـــجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافًـــا
بِمَـــا نَـــادَاهُ ذُو النُّـــونِ ابْـــنُ مَـــتَّى

وَلَازِمْ بَابَـــهُ قَـــرْعًا عَـــسَاهُ
سَـــيَفْتَحُ بَابَـــهُ لَـــكَ إِنْ قَرَعْتَـــا

وَأَكْـــثِرْ ذِكْـــرَهُ فِي الأَرْضِ دَأْبًـــا
لِتُـــذْكَرَ فِي الـــسَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَـــا

وَلَا تَقُلِ: الصِّبَا فِيهِ امْتِهَالُ
وَفَكِّرْ كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا
وَقُلْ: يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَىٰ
بِنُصْحِكَ لَوْ لِفِعْلِكَ قَدْ نَظَرْتَا
تُقَطِّعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْمًا
وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْتَا
وَفِي صِغَرِي تُخَوِّفُنِي المَنَايَا
وَمَا تَدْرِي بِحَالِكَ حَيْثُ شِخْتَا
وَكُنْتَ مَعَ الصِّبَا أَهْدَىٰ سَبِيلًا
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نَكَثْتَا
وَهَا أَنَا لَمْ أَخُضْ بَحْرَ الخَطَايَا
كَمَا قَدْ خُضْتَهُ حَتَّىٰ غَرِقْتَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمَيَّا أُمِّ دَفْرٍ[1]
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّىٰ سَكِرْتَا
وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَصْرٍ فِيهِ نَفْعٌ
وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَا انْتَفَعْتَا
وَلَمْ أَحْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَانْتَهَكْتَا

---

(١) الحميا: الخمر، الدفر: النتن، ومنه قيل للدنيا: أم دفر. اهـ

لَقَـــدْ صَـــاحَبْتَ أَعْلَامًـــا كِبَـــارًا
وَلَـــمْ أَرَكَ اقْتَـــدَيْتَ بِمَـــنْ صَـــحِبْتَا
وَنَـــادَاكَ الكِتَـــابُ فَلَـــمْ تُجِبْـــهُ
وَنَبَّهَـــكَ المَـــشِيبُ فَمَـــا انْتَبَهْتَـــا
وَيَقْـــبُحُ بِـــالفَتَىٰ فِعْـــلُ التَّـــصَابِي
وَأَقْـــبَحُ مِنْـــهُ شَـــيْخٌ قَـــدْ تَفَـــتَّىٰ
وَنَفْـــسَكَ ذُمَّ لَا تَـــذْمُمْ سِـــوَاهَا
لِعَيْـــبٍ فَـــهْيَ أَجْـــدَرُ مَـــنْ ذَمَمْتَـــا
وَأَنْـــتَ أَحَـــقُّ بِالتَّفْنِيـــدِ[1] مِـــنِّي
وَلَـــوْ كُنْـــتَ اللَّبِيـــبَ لَمَـــا نَطَقْتَـــا
وَلَـــوْ بَكَـــتِ الدِّمَـــا عَيْنَـــاكَ خَوْفًـــا
لِذَنْبِـــكَ لَـــمْ أَقُـــلْ لَـــكَ قَـــدْ أَمِنْتَـــا
وَمَـــنْ لَـــكَ بِالأَمَـــانِ وَأَنْـــتَ عَبْـــدٌ
أُمِـــرْتَ فَمَـــا ائْتَمَـــرْتَ وَلَا أَطَعْتَـــا
تَقُلْـــتَ مِـــنَ الذُّنُـــوبِ وَلَـــسْتَ تَخْـــشَىٰ
لِجَهْلِـــكَ أَنْ تَخِـــفَّ إِذَا وُزِنْتَـــا
وَتُـــشْفِقُ لِلْمُـــصِرِّ عَلَىٰ المَعَـــاصِي
وَتَرْحَمُـــهُ وَنَفْـــسَكَ مَـــا رَحِمْتَـــا

---

(١) التفنيد: المقصود به اللوم والتخطئة.

رَجَعْتَ القَهْقَرَىٰ وَخَبَطْتَ عَشْوَا[1]

لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْتَا

وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ

وَنُوقِشْتَ الحِسَابَ إِذًا هَلَكْتَا

وَلَمْ يَظْلِمْكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ

عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْتَا

وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الحَشْرِ فَرْدًا

وَأَبْصَرْتَ المَنَازِلَ فِيهِ شَتَّىٰ

لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا

عَلَىٰ مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَا

تَفِرُّ مِنَ الهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ

فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَا

وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا

وَلَوْ كُنْتَ الحَدِيدَ بِهَا لَذُبْتَا

وَلَا تُنْكِرْ فَإِنَّ الأَمْرَ جِدٌّ

وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا ظَنَنْتَا

«أَبَا بَكْرٍ» كَشَفْتَ أَقَلَّ عَيْبِي

وَأَكْثَرُهُ وَمُعْظَمُهُ سَتَرْتَا

---

(١) العشواء: الناقة التي لا تبصر ما أمامها.

فَقُلْ: مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ المَخَازِي
وَضَاعِفْهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا

وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفَرْطِ عِلْمِي
بِبَاطِنِهِ كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا

فَلَا تَرْضَ المَعَايِبَ فَهْوَ عَارٌ
عَظِيمٌ يُورِثُ المَحْبُوبِ مَقْتَا

وَيَهْوِي بِالوَجِيهِ مِنَ الثُّرَيَّا[1]
وَيُبْدِلُهُ مَكَانَ الفَوْقِ تَحْتَا

كَمَا الطَّاعَاتُ تُبْدِلُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ القَرِيبَ وَإِنْ بَعُدتَّا

وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
وَتَلْقَى البِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَا

وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيزًا
وَتَجْنِي الحَمْدَ فِيمَا قَدْ غَرَسْتَا

وَأَنْتَ الآنَ لَمْ تُعْرَفْ بِعَيْبٍ
وَلَا دَنَّسْتَ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَا

---

(١) الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور.

وَلَا سَـــابَقْتَ فِي مَيْـــدَانِ زُورٍ
وَلَا أَوْضَـــعْتَ فِيـــهِ وَلَا خَبَبْتَـــا[1]
فَـــإِنْ لَـــمْ تَنْـــأَ عَنْـــهُ نَـــشِبْتَ فِيـــهِ
وَمَـــنْ لَـــكَ بِـــالخَلَاصِ إِذَا نَـــشِبْتَا
تُـــدَنِّسُ مَـــا تَطَهَّـــرَ مِنْـــكَ حَـــتَّىٰ
كَأَنَّـــكَ قَبْـــلَ ذَلِـــكَ مَـــا طَهُرْتَـــا
وَصِرْتَ أَسِـــيرَ ذَنْبِـــكَ فِي وَثَـــاقٍ
وَكَيْـــفَ لَـــكَ الفِـــكَاكُ وَقَـــدْ أُسِرْتَـــا
فَخَـــفْ أَبْنَـــاءَ جِنْـــسِكَ وَاخْـــشَ مِـــنهُمْ
كَمَـــا تَخْـــشَىٰ الـــضَّرَاغِمَ وَالـــسَّبَنْتَىٰ[2]
وَخَـــالِطْهُمْ وَزَايِلْهُـــمْ[3] حِـــذَارًا
وَكُـــنْ كَـــ«الـــسَّامِرِيِّ» إِذَا لُمِـــسْتَا
وَإِنْ جَهِلُـــوا عَلَيْـــكَ فَقُـــلْ: سَـــلَامٌ
لَعَلَّـــكَ سَـــوْفَ تَـــسْلَمُ إِنْ فَعَلْتَـــا
وَمَـــنْ لَـــكَ بِالـــسَّلَامَةِ فِي زَمَـــانٍ
تَنَـــالُ العِـــصْمَ إِلَّا إِنْ عُـــصِمْتَا

---

(١) أما الخب فهو: ضرب من العَدْو.
(٢) معناه: الشجاع الجريء، وقيل هو: النمر، وقيل: الأسد.
(٣) زايلهم: فارقهم.

وَلَا تَلْبَثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ
يُمِيتُ القَلْبَ إِلَّا إِنْ كُبِلْتَا

وَغَرِّبْ فَالتَّغَرُّبُ فِيهِ خَيْرٌ
وَشَرِّقْ إِنْ بَرِيقُكَ قَدْ شَرِقْتَا

فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
لَأَنْتَ بِهَا الأَمِيرُ إِذَا زَهِدتَا

وَلَوْ فَوْقَ الأَمِيرِ تَكُونُ فِيهَا
سُمُوًّا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْتَا

فَإِنْ فَارَقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَقَدْ سَلِمْتَا

وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا وَنَظَرْتَ فِيهَا
لِإِكْرَامٍ فَنَفْسَكَ قَدْ أَهَنْتَا

جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا
حَيَاتَكَ فَهْيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْتَا

وَطَوَّلْتُ العِتَابَ وَزِدتُّ فِيهِ
لِأَنَّكَ فِي البَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَا

وَلَا يَغْرُرْكَ تَقْصِيرِي وَسَهْوِي
وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشَدتَا

وَقَدْ أَرْدَفْتُهَا تِسْعًا حِسَانًا
وَكَانَتْ قَبْلَ ذَا مِئَةً وَسِتَّا

وَصَلِّ عَلَى تَمَامِ الرُّسْلِ رَبِّي
وَعِتْرَتِهِ(١) الكَرِيمَةِ مَا ذُكِرْتَا

---

(١) العترة هم: النسل والرهط والعشيرة.

مَنظُومَة

أبي إسحاق الإلبيري

لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود التجيبي

الغرناطي الإلبيري

AKMAL BOOKSSTORE
Mogadisho -Somalia
Suuqa bakaraha

AKMAL BOOKSSTORE
Mogadisho -Somalia
Suuqa bakaraha
mobile : + 2526 - 15132095

mobile : + 2526 -1994455
tell : + 2521 - 602185